

هدير عمر: التراث بعدسة معاصرة: أما بعد...

مقابلة أجرتها مريم حسن آل ثاني مع هدير عمر

مريم حسن آل ثاني: أخبرينا عن عملك في مجال التصوير الفوتوغرافي وصناعة الصور. كيف وصلت إلى ما أنت عليه اليوم وما هي الطريقة التي تستعملين فيها الصور في عملك؟

هدير عمر: تخرّجت بشهادة تصميم رسوم (غرافيك ديزاين)، وهذا يعني أنني حكماً كنت أعمل باستخدام الصور وابتكار الصور باستعمال التصوير الفوتوغرافي. فكانت هذه الطريقة التي تسمح لي بالتواصل بسهولة، أي من خلال استعمال الصور. وأعتقد أنه لعملي في التصوير الفوتوغرافي، حثنا القسم الذي كنت أدرس فيه في الكلية على استخدام الكاميرا للمراقبة وللرؤية إلى أبعد ممّا ننظر إليه، أي أن "نرى" لا أن "نشاهد". وكان التصوير الفوتوغرافي طريقة للتركيب والتأطير، وساعدتني الكاميرا في البداية على القيام بذلك. فأنا أميل إلى النسيان والكاميرا تساعدني على التذكّر أنني تواجدت في تلك المواقع. وهكذا أربط النقاط في حياتي أو في حياة الناس. والتصوير طريقة جميلة لكسر الجليد أيضاً. فهو الوسيلة بالنسبة إليّ لأبدأ بحديث مع الناس. فمن دون كاميرا، لا يمكننا بكل بساطة الاقتراب من الناس وإلقاء التحية والتعريف عن نفسنا. لكن الكاميرا تمنحني الثقة وتعطيني هذا الحافز. وهذه هي بعض الأسباب التي تدفعني للتصوير وتؤثّر في الطريقة التي أصوّر بها. أما في ما يتعلق بالصور المتحركة، فهذا هو الوقت الذي تصبح فيه الأمور ممتعة أكثر لي لأنني أضيف عامل الوقت والمدّة.

وفي ما يخص اهتماماتي والطريقة التي ساعدتني فيها على تطوير عملي، فقد اهتمت ببعض المواضيع والمجالات، على غرار تاريخي وميراثي مثلاً. فقد بدأت في التعمّق في هويتي وقسمتها إلى عدّة أجزاء، مثل أنني فتاة وأنني أعيش في منطقة معيّنة وبدأت أسافر وأتعرّف إلى نفسي. لقد تعرّعت في مصر والآن أنا في قطر التي أثّرت أيضاً في شخصيتي. وأتحمّس كثيراً بشأن الثقافات عموماً وأربطها بمسألة الهوية وإنشاء ثقافتنا الخاصة وكيف يمكننا فهم الثقافات الأخرى وتفكيك رموزها. والنسوية عنصر آخر، بطريقة غير بارزة. وبصفتي صانعة صور، أواجه التوقعات بأنني سأصنع "أموراً جميلة". وكان عليّ البحث عمّا أريد إنتاجه بالضبط، ليس لي فحسب بل لجمهور ما أيضاً. وأدّى بي هذا الأمر إلى العمل على النواحي التصويرية، مثل المواضيع والتقنيات واللغة البصرية التي تهمني. وجرت الكثير من الأمور، كالمناظر الطبيعية والوجوه وتصوير الشوارع والتجربة والعمل التصويري. فأنا أهتم بكل هذه المفاهيم واستعنت بها لتطوير عملي في التصوير الفوتوغرافي والأفلام. ومؤخراً أكثر، بدأت تجذبي التجارب الغامرة، وأردت أن أصمّم تجاربي الغامرة الخاصة بي التي تترجم الصور بطرق مختلفة. فبدأت أجمع بين الأفلام والتصوير الفوتوغرافي والواقع الافتراضي والواقع المعزّز ورسم الخرائط وكل ما استطعت فعله لتحويل الفكرة التي تحتي على العمل. فإن احتاجت الفكرة إلى صورة، ألتقط صورة، لكنني أراقب عادة الحياة من حولي من خلال الصور.

مريم حسن آل ثاني: في سياق العصر الرقمي الذي نعيش فيه، كيف تختارين ما ترغبين في استكشافه وكيف تختارين شكل الصور؟ وكيف يجري هذا الأمر في عمل ابتكار التجارب الغامرة التي تبتكرينها؟

هدير عمر: بدأ الكثيرون بالانتقال إلى مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية والمجال الافتراضي لعرض أعمالهم، ولا سيّما في خضمّ الجائحة الراهنة. لكنني كنت أعمل على هذه المنصات منذ زمن، وبالنسبة إليّ، ليس من الضروري أن تتمّ استضافة أعمالهم في معرض فقط لكي تصبح موجودة أو معروفة، بل أشعر بأن المرء قادر على القيام بكل هذه الأمور، فقد فتحت حساباً مؤخراً على تطبيق تيك توك وفكرت في ما يفعله هذا التطبيق بعلمي ولعملي، أي تعلّم الاختلاف في طريقة الإنتاج بين تيك توك وإنستغرام. فهو يقدم مجموعة مختلفة جداً من الإمكانيات مقارنة بإنتاج عمل لمعرض أو تحضير مشروع للطلاب في صفّ دراسة. ويتمحور الأمر فعلاً حول اختيار النسق المناسب أو تغيير الطريقة التي يتمّ فيها إيصال الرسالة أو الحكاية. وبالنسبة إليّ، حتى لو كنت أنشر على تطبيق إنستغرام، فالأمر مختلف عن نشر حكاية إنستغرام (ستوري)، وهو يختلف تمام الاختلاف عمّا يمكن القيام به ببتّ مباشر على تلفزيون إنستغرام (IGTV). وأخذت على عاتقي إنتاج أمر كل يوم لأنشره على وسائل التواصل الاجتماعي وابتكار المحتوى، فبلفتني أمر ما أحياناً فأعتمد على الاستكشاف أكثر فأكثر لابتكار مشروع أكبر لمعرض ما. وكان معرضي في مطافئ الدوحة المزيح الذي ابتكرته لكل المحتوى الذي صنعتته على مرّ السنوات والذي رأيت

هدير عمر: التراث بعدسة معاصرة: أما بعد... مقابلة أجرتها مريم حسن آل ثاني مع هدير عمر

أن فيه تشابهاً في الشكل والإحساس والذي كان شخصياً جداً بالنسبة إليّ، فضلاً عن لقطاتي الخاصة في بعض الأوقات المحددة. ويمكنني إعادة تدوير كل هذا المحتوى لاحقاً لأجل مشروع آخر يتحدّث عن أمر مختلف تماماً. فأنا أبتكر المحتوى باستمرار وأضيفه إلى مجموعتي دائماً. وفي الوقت الذي أبتكر فيه المحتوى أبدأ بالتنسيق تبعاً لما يحدث من حولي. فلا أتفاعل مع الأمور في لحظتها باستمرار. ويساعدني هذا الأمر على عدم الجمود عندما يتم اقتراح عرض جديد أو معرض جديد لأنني أستطيع النظر إلى الماضي وأفكر في الحواطر والمحتوى الذي ابتكرته على مرّ الوقت.

مريم حسن آل ثاني: لقد تطرقتِ إلى أمر ملفت للغاية، ألا وهو عنصر الوقت. فأنت تستعملين الوقت بطريقة مختلفة للغاية. وهذا يوصلنا إلى عمالك "التراث بعدسة معاصرة: أما بعد..." وعناصر الوقت في صناعة الصور ومعنى إضافة الوقت الحديث والمباشر إلى موقع تاريخي على غرار قلعة الكوت، وهي موقع تراثي يتحلّى بتاريخ عريق. كيف يؤثر عنصر الوقت في أعمالك في أمر ما مثل موقع يتحلّى بمعادلته الزمنية الخاصة به؟

هدير عمر: قلعة الكوت مميزة جداً، وفي الوقت عينه، يمكننا كلنا أن نربط فكرنا ذهنياً بحكايات شائعة يتشاركها هذا الموقع معنا. فهو موقع تاريخي له الكثير من القصص التي يمكن تقسيمها إلى عناصر وأشخاص وزمان وفضاء، ويمكن أن نربطها بشدّة بأفكارنا. فأبدأ بتجريبي الخاصة عن موقع أراه للمرة الأولى. فما ردّ فعلي إزاء هذا المكان؟ وكيف أتفاعل مع الزمن الذي يجسده؟ وكيف أتفاعل مع هذه التجربة التي أبتكرها؟ فما إن أفصل هذه العناصر، أبتكر خريطة معلومات ذهنية للناس الذين باتوا يتبوّؤون مكاناً في الفضاء وللقصص التي يمكن ربطها ذهنياً، أو أتتهج مساراً مختلفاً للغاية وأبتكر معنى جديداً عبر الجمع بين العناصر. ويصبح الفنّ بشكل أساسي في ردّ الفعل إزاء قلعة الكوت وليس مجرد النظر إلى تاريخها. وبشكل تحليل المعلومات التي يمكن جمعها والاستجابة لها من أهمّ الآليات لدى الفنان. فللفضاء حكايته الخاصة، وما تقدّمه هو إحياء للفضاء وتعريف به في الوقت عينه للجماهير.

مريم حسن آل ثاني: ما الذي كنتِ تتفاعلين معه بالضبط في فضاء قلعة الكوت وما الذي كنتِ تفكرين فيه؟ فما هو الذي برز إلى ناظريك كفنانة في هذا الفضاء؟

هدير عمر: رأيت صورة قديمة لقلعة الكوت في متحف الشيخ فيصل تُبين وضعية القلعة تاريخياً. وأتضح لي أنّ القلعة تقع في قلب سوق واقف، التي هي مركز التجارة وملتقى الناس. وبدا منطقياً لي أن تكون في وسط هذا الفضاء، فلدى كل منا تلك الجدران البيضاء التي يمكنها سرد قصة الفضاء، وليس فقط الجزء التاريخي بل آراءنا حيال الأمور أيضاً. لذا نأمل أن يجزّك العمل إلى هذه الفقاعة المفعمة بالروائح والأصوات الحادة وإلى أيّ تجربة تختبرها في السوق. ولأنّ القلعة في الوسط، من المنطقي أن تبتكر ببساطة هذا "القلب" الصغير مع كل هذه التجارب حولك.

مريم حسن آل ثاني: هل في عمالك أمر محدّد تتحمّسين لاستكشافه ولا يمكنه أن يحدث فعلاً إلا في قلعة الكوت ولن يسعك القيام في فضاء آخر من ناحية عمالك في صناعة الصور؟

هدير عمر: تتميّز قلعة الكوت بهندستها المعمارية الجميلة، مع أشكال وتصاميم فضائية مختلفة. ولا داعي للكثير من الإضافات، فالحدّ الأدنى وحده يمكن أن يصبح تجربة رائعة من دون التقليل من جمال الكوت. ومن شأن التجربة أن تكون قوية للغاية عندما يتعاون الفضاء وحركته معاً، على غرار فتاة مرتدية عباية تسير ذهاباً وإياباً ضمن شكل القلعة فتصبح حواراً على الفور.

مريم حسن آل ثاني: من ناحية شكل المعرض، تقومين بإنشاء مراحل في التجربة، أي "الانتقال" و"الرحلة" و"التحوّل". كيف وصلتِ إلى هذا المفهوم؟ إنه غامر حقاً، وهو كأنك تنقليني إلى عالم مختلف، على مراحل. ماذا الذي يقوله هذا العالم عن العمل الذي تحاولين إنتاجه؟

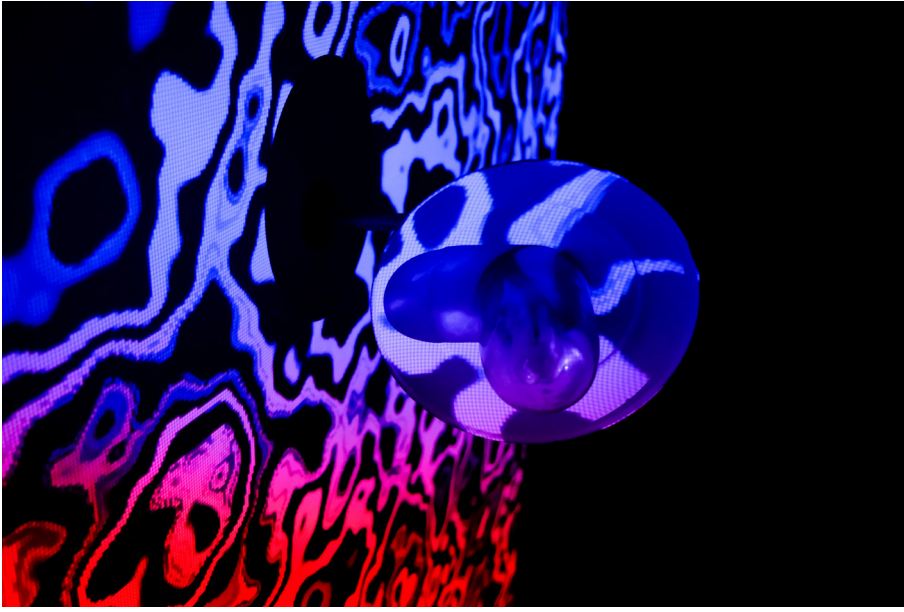
هدير عمر: عندما كنا نجوّل الأفكار لهذا المشروع، كنّا مهتمّين بإنتاج عدّة تجارب. فالموقع ضخم للغاية، ويا ليتني أقدر على تنشيط كل شبر منه لكنني لا أقدر. وكان الأمر الوحيد الذي أهتمّ له هو الحصول على هذه التجارب الفردية المنفصلة، لكنّها

هدير عمر: التراث بعدسة معاصرة: أما بعد... مقابلة أجرتها مريم حسن آل ثاني مع هدير عمر

في الوقت عينه مرتبطة بقصة أكبر. فلكل غرفة ندخلها توجهها الخاص وتتسم بأمر محدد. فتركز إحدى الغرف بشكل كبير على الصقور وأصواتها، وعند الدخول إلى غرفة أخرى، لا يزال بالإمكان سماع أصوات طيور لكنها مقارنة غير واضحة المعالم. وتحاول كل غرفة تسليط الضوء على عنصر محدد، وهي، من البداية إلى النهاية، مبنية لزيادة الفضول وللاستمتاع بكل ما يرتبط بالفضاء والتجربة الغامرة ككل. فليس الجمهور متلقياً فحسب، بل مشاركاً في إحياء القلعة. فنحن نحترم الموقع ونعدّل التجربة لتشكّل أفضل مكمل له في الوقت الذي نقضيه هناك.

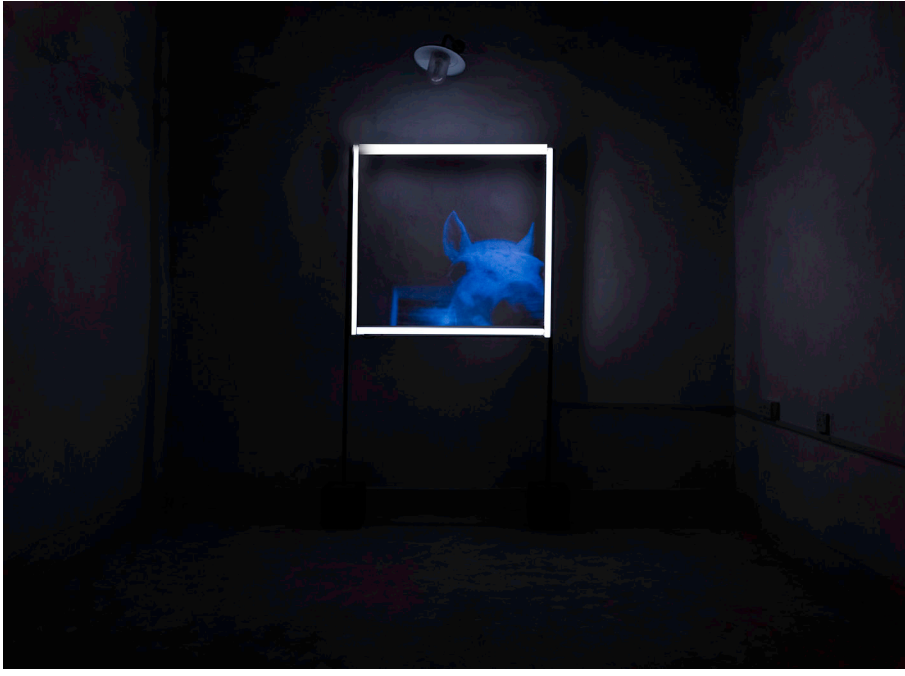
مريم حسن آل ثاني: من تجارب الجائحة الشائعة أن يشعر المرء بأنه عالق أو محتجز ولا يعيش تجارب جديدة. كيف أثر الإغلاق وقيود الحجر المنزلي فيك؟ وكفنانة، كيف نلت الوحي في قطر؟ وهل غير طريقة عملك؟

هدير عمر: أنتجت الكثير من الأعمال هذه السنة، وأعتقد أنّ السبب الأساسي لذلك هو أنّه كان لديّ الكثير من الوقت. وقد استوحيت من أمور عشوائية، ولا حاجة لي إلى السفر أو الخروج من منطقة الراحة التي أعيش فيها. طبعا من الرائع لو تسوّى لي السفر لكنني أستوي من نشاطاتي اليومية، حتى لو كان ذلك مجرد التوجّه إلى المول أو السوق. والسوق من أروع الأماكن بالنسبة إليّ، فكلما ذهبت إلى هناك حاملة كاميرتي، أعود دائماً مع كمّ ملفت من المحتوى. فدايماً ما أجد فيه أموراً أنظر إليها حتى لو كان مجرد شخص يطهو الطعام أو سيّدتا يتزيّن بالحنّة أو نساء يعاين الأقمشة ويشترينها، دائماً ما أجد في السوق قصة أريد توثيقها. وفي خلال فترة الإغلاق، بدأت أعرض على ميني جاري لأنه ما من مكان آخر أستطيع أن أعرض صوري. وقضيت الكثير من الوقت على الإنترنت أنشئ العلاقات وألتقي بالكثير من الفنانين من المملكة العربية السعودية ومصر ولندن. فكان أشخاص مذهلون يلتقون من أرجاء العالم، ولم أعتقد أنّ الفرصة ستتسوّى لي للتعرف إليهم وإبراز إبداعاتنا معاً. وكان ذلك أمراً إيجابياً للغاية قدّمه لي الإغلاق لأنّ الناس لم يعودوا منهمكين كما في السابق. وجعلني الإغلاق أستكشف قطر أيضاً من زاوية مختلفة تماماً وأعتقد أنّ هذا الأمر حدث للكثيرين. فقد أصبح الكل مبدعاً مع أفكار لقضاء عطلة في البلد نفسه. وأتذكّر أنّي قضيت وقتاً أنظر إلى النجوم مع أصدقائي، وهذا أمر قمت به كثيراً في مصر لكنني لم أقم به قبلاً هنا في قطر.



هدير عمر:
التراث بعدسة معاصرة:
أما بعد...
مقابلة أجرتها مريم حسن
آل ثاني مع هدير عمر





هدير عمر:
التراث بعدسة معاصرة:
أما بعد...
مقابلة أجرتها مريم حسن
آل ثاني مع هدير عمر



هدير عمر: التراث بعدسة معاصرة: أما بعد...

هدير عمر هي فنانة مصرية تركّز ممارستها على الوسائط الزمنية وتعمل وتدّرس في مجال الفنون في الدوحة. تم تفويض عمر بإعداد عمل معاصر خاص بقلعة الكوت ذات التاريخ الفريد والمعقد. فمنذ تشييد القلعة في عام 1906، وطوال السنوات التالية، كانت في المنتقى بين منطقة تاريخية تضجّ بالأسواق ومرفأً بحري. أما الآن، فتشغل القلعة موقعا مركزيا بين سوق واقف ومشيرب. تستقي الفنانة إلهامها من المناطق المحيطة بالقلعة وسوق واقف، لتنسج جوانب مختلفة من الحياة اليومية التقليدية والمعاصرة، وتحوّنها إلى تجربة سرّالية غامرة.

يأتي عملها التجهيزي "أما بعد.." ليمنح سوق واقف وجوداً مكانياً ينبض بالحياة عبر إدخال تغييرات على ثلاثة فضاءات مركزية في قلعة الكوت: "الانتقال" (فناء القلعة)، و"الرحلة" (الغرفة الخلفية)، و"التحوّل" (المدخل). تُبرز الفنانة جوانب من حياة السوق عبر تضخيم تجارب الأشخاص مثل عمليات المقايضة واستنشاق البخور. تقوم بذلك من خلال صور وأصوات موزّعة بشكل مدروس في فضاءات العرض. تتكشف سرديّة العرض مع التعرّف على أركان القلعة دون ترتيب معين، كل شخص بحسب ما تقوده تجاربه مع الرائحة والصوت والضوء والصورة.

أعدّت الفنانة التجارب الصوتية والضوئية الغامرة بالتعاون مع "سوني جيل" وهي مجموعة فنية تعمل على وسائط هجينة. أطلق المجموعة ميشيل هيرسود وسيمون موسكولينو، والمصمّمة متعددة التخصصات كاتيا كولوفيا التي استخدمت تقنيات جديدة لإيصال رسائل من خلال الضوء.

اضطلعت مريم حسن آل ثاني بمنصب قيّمة معرض "أما بعد.." الذي يأتي في إطار مشروع "التراث بعدسة معاصرة" ويتم من خلاله إحياء مواقع تمتاز بأهمية ثقافية، حيث تعرض شاهة الخليفي عملها في قصر الريان، ومشاعل الحجازي في بيت النجادة.

هذا المعرض من تنظيم وإشراف فريق "تصوير: مهرجان قطر للصورة"، وبموجب شراكة مع "سوق واقف" و"المكتب الهندسي الخاص".



ExxonMobil
Petroleum Sponsor

كتارا
katara

مندوق دعو الأنشطة
الثقافية والفنية
بالتعاون مع وزارة الثقافة
والتراث



تصوير
TASWEER
PHOTO مهرجان
FESTIVAL قطر
QATAR للصورة